مجالس العلماء ودورها في التربية الإسلامية

إعداد

صالح بن يوسف بن صالح العبيسي

الموجه الطلابي بابتدائية تحفيظ القرآن الكريم بالخرمة

الملخص

استهدف البحث بصفة أساسية التعرف على مدى أهمية مجالس العلماء قديماً، والأثر الذي تركته على التربية، باعتبارها أحد أهم المؤسسات التربوية في ذلك الوقت، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة كلا من المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، وقُسم البحث إلى أربعة فصول، فاشتمل الفصل الأول على خطة البحث، وجاء الفصل الثاني في مبحثين، اشتمل الأول منهما على التعريف بماهية ونشأة هذه المجالس، بينما احتوى المبحث الثاني على أغراض هذه المجالس محددة بثلاثة أغراض هي: التعليم والدعوة والمناظرة، وفي الفصل الثالث جاء المبحث الأول ليشير إلى صور وأشكال هذه المجالس، وعرض المبحث الثاني لبعض نماذج هذه المجالس وفقاً لأغراضها التي ذُكرت سابقاً، أما الفصل الأخير فكان لبيان أثر مجالس العلماء في التربية الإسلامية، ثم ختم البحث بعدد من النتائج، تمثلت في الآتي:

- يرجع أصل المجالس العلمية ومجالس العلماء إلى بداية الدعوة الإسلامية.
- انتشرت مجالس العلم والعلماء في العصور المتقدمة من الإسلام بسبب شغف المسلمين بالعلم ومحدودية الوسائط النظامية في ذلك العصر، والرغبة في تدوين العلوم المختلفة وحفظها .

مجالس العلماء ودورها في التربية الإسلامية صالح به يوسف به صالح العيسى

- استهدفت مجالس العلماء مجموعة من الأهداف من أهمها التعليم والدعوة وإجراء المناظرات .
 - تعددت أنماط مجالس العلماء، ومن أهمها منازل العلماء، وقصور الخلفاء والأمراء، والمجالس العامة، والأمالي.
 - تعددت آثار مجالس العلماء في التربية الإسلامية بين محاربة الجهل، ونشر القيم والفضائل التربوية، والمساهمة في انتشار الإسلام والتعريف بقضاياها ، ووضع اللبنة الأولى للمؤسسات التربوية.
- ثم خُص البحث إلى التوصية بإحياء هذه المجالس وتجديد أدوارها والإعلاء من مكانتها، والحد من هجرة العقول بتوفير البيئة المناسبة والمحفزة لبقائهم واستمرار إبداعاتهم، والعمل الدؤوب على تشجيع طلب العلم ، وتيسير جميع السبل الممكنة لذلك .

Significant Educational Values in the Journeys of Cyrus (Dhul-Qarnayn)

Abstract

The aim of the current study is to recognize the biography of the just king Cyrus, his various journeys, and to extract significant educational values derived from those journeys. To achieve this aim, the study used two research methods in the social sciences: the historical method and the descriptive analytical method. This study is divided into four chapters. The first chapter included the research plan; the second chapter is divided into two sections: the first defines King Cyrus, and the second section discusses the opinion that Cyrus is Dhul-Qarnayn. The third chapter discusses the three journeys of Cyrus, each journey having an

independent section. The verses in Surat Al-Kahf related to the three journeys of Dhul-Qarnayn were mentioned at the end of each section to compare what was included in the story of Dhul-Qarnayn and what was mentioned in the discussions about Cyrus' journeys by mentioning a simplified interpretation of them from the book (Safwat Al-Tafasir). The fourth chapter included the most prominent values derived from Cyrus's journeys, which are, monotheism and justice among people, participation and consultation, victory for the truth and support for the oppressed, taking the initiative to achieve great things, trust and reliance on God, humility, and sacrifice.

The research then reached particular results and recommendations, as follows:

- Every king should have a lofty goal, when he is empowered on earth, which is to spread monotheism and establish justice among people.
- Every king should always follow the principle of consultation, not be a tyrant in his opinion, and search for wisdom and sound opinion wherever he finds it.
- Every king should establish a policy based on justice and supporting the oppressed in dealing with his subjects and the peoples he conquers or reaches, and to make his trust and permanent reliance on God, Glory be to Him, and never rely on his own strength.
- Every king should sacrifice for his people, and live for them, so that history will immortalize him among the biographies of the great and righteous, and not with the other team who spread injustice and tyranny, and sacrificed their people for the survival of their king.

أولاً : (الإطار العام للبحث)

المقدمة :

شاع في الآونة الأخيرة في كثير من بلدان العالم ظاهرة ثقافية وتربوية مهمة وهي ظاهرة المنتديات الفكرية أو الصالونات الأدبية والثقافية المنتشرة ، وهذه ليست ظاهرة جديدة في تاريخ الثقافة العربية، وإنما هي تجديد أو بالأحرى استمرار لتقليد ثقافي عريق في حضارتنا، ويمكن القول باطمئنان بأنها من الظواهر القليلة التي ظلت قائمة وفاعلة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، حتى عندما كانت تجتاز هذه الحضارة أكثر مراحلها ضعفاً وانحطاطاً، وعلى الرغم من اختلاف الموضوعات التي تتناولها (صالونات) ومنتديات اليوم بشكل أو بآخر عن تلك التي كانت تتناولها مجالس أمس، فإنها تحمل الرسالة نفسها، رسالة العلم والمعرفة والتقدم . (زيتون ٢٠١٤:)

وتعد مجالس العلماء أحد أهم الوسائط التي عرفتها الحضارة الإسلامية منذ صدر الإسلام، وكان لها العديد من الأشكال والنماذج والأدوار التي تقوم بها، كما عرفت بآثارها التربوية العظيمة في المجتمعات الإسلامية، بما تركته لنا من الإرث المعرفي والثقافي الهائل الذي تزخر به المكتبات الإسلامية، وبما تحويه من العديد من أشكال الثقافة العلمية والفنية والأدبية، التي يمكن الاستفادة منها في إثراء الثقافة العربية والعالمية المعاصرة، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث للتعرف على ماهية هذه الظاهرة وأشكالها ونماذجها وآثارها في التربية الإسلامية .

مشكلة البحث :

يمكن تحديد المشكلة في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي :

ما خصائص مجالس العلماء، وما أهم أدوارها في التربية الإسلامية؟ ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الآتية:

- ما المقصود بمجالس العلماء ؟ وما العوامل التي أدت إلى انتشارها في صدر الحضارة الإسلامية؟
- كيف نشأت مجالس العلماء في بداية الحضارة الإسلامية ؟
- ما الأهداف التي عقدت من أجلها مجالس العلماء ؟
- ما أهم أنماط مجالس العلماء وما أشهر نماذجها ؟
- ما أهم آثار مجالس العلماء في التربية الإسلامية ؟

أهمية البحث :

تتمثل الأهمية النظرية لهذا البحث في الوقوف على أسباب وعوامل النهضة العلمية والتربوية في العصور المتقدمة من الإسلام، بما في ذلك طرق ووسائل هذه التربية ومؤسساتها، ولعل ذلك يسهم من الناحية التطبيقية في تحديد مكامن الخلل في أنظمتنا التربوية والتعليمية وعلاج مشكلاتها، والاستفادة من ذلك في بناء نظام تربوي وتعليمي يعيد للعلم مكانته في نفوس الأفراد ، ويرغبهم في طلبه حتى يخدموا أنفسهم ، ويساهموا في نهضة أمتهم .

أهداف البحث :

١. التعريف بماهية مجالس العلماء وبالعوامل الثقافية التي أفرزتها وظروف نشأتها.
٢. تحليل أهداف وأغراض هذه المجالس .
٣. بيان الصور والأشكال وأهم النماذج لهذه المجالس .
٤. استخلاص أهم الآثار لهذه المجالس في التربية الإسلامية .

منهجية البحث وحدوده :

استخدم الباحث كلاً من المنهج التاريخي والوصفي، وبخاصة من خلال تتبع مصادر المادة العلمية ، وإجراء عمليات الوصف والتحليل والتفسير لكل ما يتعلق بمجالس العلماء ، وربط كل ذلك بما تركته من أثر في التربية الإسلامية، أما حدود البحث الموضوعية فتمثلت في اقتصار البحث على بعض المحاور الخاصة بالماهية والأشكال والنماذج والأهداف والعوامل والآثار التربوية . منذ عصر صدر الإسلام مروراً بالعصور الأخرى دون تقييد بزمن محدد .

الدراسات السابقة :

هناك الكثير من الكتب والدراسات والبحوث التي تكلمت عن التربية الإسلامية في العصور والأماكن المختلفة، وأشار بعضها ضمناً إلى مجالس العلماء كإحدى المؤسسات التربوية ، ولكننا لم نجد من تناولها ببحث مستقل من جميع جوانبها سوى كتاب يحيى وهيب الجبوري بعنوان : (مجالس العلماء والأدباء والخلفاء مرآة للحضارة العربية الإسلامية)، ويضاف إلى ذلك الكم الهائل من الكتب والرسائل التي ألفت في العلوم والمسائل التي تناولتها هذه المجالس وسنأتي على ذكر نماذج منها .

الفصل الثاني : مجالس العلماء الماهية وعوامل الانتشار والأهداف :

البحث الأول : مجالس العلماء المفهوم والنشأة :

المجلس لغةً مشتق من الفعل جلس ، وجاء في (تاج العروس) "جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوساً وَالْمَجْلِسُ موضعه كَالْمَجْلِسَةِ " وفيه أيضاً "وَالْمَجْلِسُ: الناس حكاه شيخنا عن أبي علي القالي وأنشد : نبئت أن النار بعدك أوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس، قلت وأحسن من هذا مقاله ثعلب : إن المجلس جماعة الجلوس ، وأنشد: لهم مجلس صهب

السبب أذلة سواسية أحرارها وعبيدها، وفي الحديث : (وإن مجلس بني عوف ينظرون إليه) أي أهل المجلس" (الزبيدي، ١٩٦٥م، ج١٥، ص٥٠٦، ص٥١١) .

والمجلس مجتمع القوم سواء كان صغيراً أو كبيراً ، بجلوس كبيرهم أو عالمهم أو رئيسهم ويتحلق حوله بقية الحاضرين كل بحسب مكانته (الجبوري، ٢٠٠٦، ص٣٨) فإذا أضفنا المجلس للعالم اتجه المقصود لمكان جلوس العالم للتعليم ونشر العلم والباحث عندما يتكلم عن هذه المجالس فإنه يقصد بها : كل مجلس يقيمه أو يشارك فيه عالم أو أكثر من العلماء في أي مكان أو زمان لغرض خاص بالتربية، وما يتعلق بها كالتعليم والتأليف والوعظ والإرشاد والمناقشة وغيرها .

ويقول: (الجبوري، ٢٠٠٦، ص٨) "المجلس هو مجلس العلم والأدب ، وليس مجلس الحكم والسياسة والإدارة وما إلى ذلك ، بل المجلس الذي تتوافر فيه المناظرات والمحاورات العلمية والأدبية والدينية التي تقوم على بيان الرأي والمحاورة والحوار والجدل والخلاف المفيد" .

ويمكن أن نرجع أصل المجالس العلمية ومجالس العلماء إلى بداية دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي حياته، عندما كان يجلس إلى صحابته ويتلو عليهم الآيات ويحدثهم ويعلمهم أمور دينهم، فأصبح مجلسه أنموذجاً يحتذى في تعليم الناس لعدة قرون، إضافة إلى أن طريقة المشافهة التي اتبعها أصبحت المبدأ الذي يقوم عليه التعليم فيما بعد، وظهر مبدأ السماع الذي عده العلماء الطريقة الرئيسة لنقل المعرفة، وترتب على ذلك أصول فلا يجوز للإنسان أن يروي شيئاً لم يسمعه من معلمه أو لم يأذن له بروايته . (أحمد ، ١٩٨٩م ، ص٢٨٥) .

ولقد وصف علي بن أبي طالب مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم في حوار مع ابنه الحسين عندما قال له : يا أبي قل لي عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال علي رضي الله عنه : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم إلا

مجالس العلماء ودورها في التربية الإسلامية صالح بن يوسف بن صالح العيسى

على ذكر، وكان إذا ذهب إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس"، ولتنتبه إلى دقة الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل مع البطانة من البشر فهاهو لا يوطن الأماكن وينهى عن إيظانها، وكان يجلس هو وصحابته حيث انتهى بهم المجلس، فكأنما أراد بذلك أن يضرب لنا المثل حتى تتنوع اللقاءات، فالיום قد يجلس مؤمن بجانب مؤمن، وغداً يجلس كليهما بجانب اثنين آخرين، وهكذا تتحقق اندماجية الإيمان بتنوع اللقاءات، وكان لا يُجلس أحداً بجانبه دائماً حتى لا يتخيل أحد أنه صاحب حظوة فكلهم سواسية، ويضيف علي رضي الله عنه في وصفه لذلك المجلس: "وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل جلسائه نصيبهم من مجلسه حتى لا يحسب جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه"، فهو يعطي نظره لكل من في مجلسه ويتكلم في جميع نواحيه ليحس أصحابه بالمساواة. (الشعراوي، ١٩٩٧م، ص ١٧٠٨)

ويقول (سعد الدين، ١٩٩٢م، ص ٧١): "لقد كانت مجالس العلم وسيطاً تربوياً هاماً ساهم مساهمات رائعة للتربية الإسلامية والفكر التربوي عموماً، شأنها شأن غيرها من المؤسسات التربوية حيث كان ميدان عملها واسعاً شمل مختلف المجالات الثقافية والعلمية، كالتفسير والأدب واللغة والحديث والفلسفة وغيرها".

ونظراً لامتياز نظام التعليم قديماً بالسهولة والمرونة، لم يتقيد بمكان لنشر الثقافة والتعليم فكانت الحلقات والمجالس العلمية تعقد في المساجد والقصور والبيوت، وكان يحضرها الراغبون في طلب العلم من كل مكان، ولاشك أن مجالس العلماء هي التي توضح ما سلف من معاملات وعبادات، وكلما زاحم فيها الإنسان فإنه يتعرض لرحمة الله تعالى وطلب مرضاته، ونظراً لأن الأصل في التعلم هو التلقي عن العلماء في مجالس العلم وهذا التلقي يحدث نوعاً من الصلة والتقارب بين العالم والمتعلم، فقد حرص العلماء على نشر العلم والاهتمام به من خلال المجالس التي كانوا يعقدونها في عدد من الأماكن. (عبدالرحيم، ١٩٩٢، ص ١٣، ١٤)

المبحث الثاني : عوامل انتشار مجالس العلماء :

لقد كان لانتشار مجالس العلم والعلماء والاهتمام بها في العصور المتقدمة من الإسلام عوامل متعددة لعل من أهمها :

- الإقبال على طلب العلم في صدر الإسلام مع قلة الوسائط التربوية في ذلك الوقت ، إذ شكلت هذه المجالس الوسيط الأهم والأكثر تأثيراً في نشر العلم بين الناس .
- الرغبة في تدوين العلوم المختلفة وحفظها بالكتابة من العلماء الأجلاء الذين نذروا أنفسهم لخدمة العلم ونشره ، ومواكبة ثورة التأليف التي قامت في تلك الأزمان .
- عظم مكانة العلم والعلماء في نفوس الناس ، وتوقير الحكام لهم وتشجيعهم على نشر العلم وتسهيل السبل إلى ذلك .
- قلة الملهيات التي تشغل الناس عن طلب العلم ، وقد جمعت لهم هذه المجالس بين الفائدة والمتعة مما يزيد إقبالهم عليها .

المبحث الثالث : أهداف مجالس العلماء :

باستقراء وتحليل الأدبيات التي تناولت موضوع مجالس العلماء يمكن استخلاص مجموعة من الأهداف والأغراض التي كانت تعمل على تحقيقها على النحو الآتي:

١. التعليم :

فالتعليم يعد من أهم الأهداف التي تعقد من أجله مجالس العلماء ليعرضوا فيها بضاعتهم من العلم النافع في شتى مجالاته ، يبتغون في ذلك وجه الله سبحانه وتعالى ، ومقتدين بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء في (البخاري ، ١٤٢٢ ، ج ١ ، ص ٢٧) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قِيلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَفَضَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَضَّهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ"، ولما كانت المؤسسات التربوية في صدر الإسلام محدودة وبسيطة ، انصرف الاعتماد في التعليم إلى بعض المؤسسات غير النظامية ، وكانت مجالس العلماء أحد هذه الأشكال المحدودة من المؤسسات التي اهتمت بالتعليم ، واقتصرت في البداية على القرآن وعلومه ، وتعليم الحديث ، ثم توسعت لتشمل كافة العلوم ، وقد جاء في (أحمد، ١٩٨٩م ، ص٣٠٩) كان لعلم الحديث الأثر الأكبر في فروع العلوم الأخرى، فقد استخدم أسلوب (الإسناد) حتى في كتب الطب وأخذت العلوم الأخرى بقاعدة السماع لأحد الثقات حتى ينقل العلم، فأوجب ذلك طريقة الإلقاء والمحاضرة، ثم الإملاء واعتبر الحفظ أساساً للتعلم من خلال التكرار والإعادة .

٢. الدعوة :

كان العلماء يبصرون الناس بأمور دينهم ويلتقون بهم في مجالس للوعظ والإرشاد خصوصاً في مواسم العبادات كرمضان والحج وكذا في أماكن الطاعات، وكانت مجالسهم وسيطاً لنشر الدعوة ، وتوجيه الناس وتنشئتهم على القيم والفضائل التربوية، والأخلاق النبيلة، مما كان له أبلغ الأثر في المجتمع المسلم، الذي ساد فيه الحب والإخاء والضبط النابع من مراقبة الله ومخافته، يقول ابن جبير في ذكر الفقهاء والمحدثين ومجالس وعظهم : " لا جرم أن في طريقة الوعظ والتذكير ومداومة التنبيه والتبصير والمثابرة على الإنذار المخوف والتحذير، مقامات تستنزل لهم من رحمة الله تعالى ما يحبط كثيراً من أوزارهم "

إلى أن قال " فلا يكاد يخلو يوم من أيام جمعاتهم من واعظ يتكلم فيه ، فالوقوف فيهم لا يزال في مجلس ذكر أيامه كلها، لهم في ذلك طريقة مباركة ملتزمة " (الجبوري، ٢٠٠٦، ص ١٥٧).

يضاف إلى ما سبق أن هذه المجالس كان لها دور عظيم في نشر الإسلام ، ففي العصر العباسي عندما ازدهر العلم كانت هذه المجالس مقصداً لجميع الناس من كافة البلدان والأقطار ، والذين يأتون لينهلوا من العلوم الدنيوية المختلفة ، فيكون التقاؤهم بهؤلاء العلماء سبباً في هدايتهم إلى الدين الحنيف .

٣. المناقشة والمناظرة :

حيث كانت تلك المجالس أحياناً تعقد بين عالمين أو أكثر لمناقشة بعض المسائل أو المناظرة فيما بينهم عند الاختلاف ، ولقد كانت مجالس الأدب في أيام بني أمية وأوائل بني العباس مقتصرة على المسائل الأدبية والعلوم اللسانية ، فلما ترجمت علوم القدماء في العصر العباسي ونشأ علم الكلام ، شاعت المناظرة بين العلماء والفقهاء ، وقد كان البرامكة من السابقين لهذا الأمر، فكان ليحيى البرمكي مجلس يجتمع فيه المتكلمون وغيرهم من أهل النحل يتباحثون في الكون والظهور وغيرها من الأبحاث الفلسفية المبنية على علم الكلام (الجبوري، ٢٠٠٦، ص ١٩٥).

ويعد الخليفة العباسي المأمون أول خليفة أنشأ مجالس المناظرة ، ثم شاع هذا الأسلوب بعد ذلك في مختلف العلوم . ومن أشهر المناظرات تلك التي وقعت بين عالمي اللغة والنحو المبرد وثلعب ، والمناظرة بين سيبويه والكسائي ، وبين الشافعي وابن راهويه ، وبذلك أصبحت المناظرة مقوماً أساسياً من مقومات النظام التربوي الإسلامي في المرحلة السابقة لنشوء المدرسة (أحمد ، ١٩٨٩م ، ص ٣١١)

الفصل الثالث : أنماط ونماذج لمجالس العلماء :

المبحث الأول : أنماط مجالس العلماء :

تعددت أنماط وأشكال منازل العلماء مع تطور الحضارة الإسلامية ومن أشهر هذه الأنماط ما يأتي:

أ: منازل العلماء :

لم يكن المسلمون قديماً يعدون المنازل مكاناً صالحاً للتعليم؛ لافتقارها للسكون والراحة، غير أن وطأة الحاجة دعت إلى قيام حلقات ومجالس تعليمية فيها، وقد جرى التعليم بالمنزل في بداية دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل نشأة المسجد، عندما اتخذ دار الأرقم بن أبي الأرقم مركزاً يلتقي فيه أصحابه ليعلمهم مبادئ الدين الجديد، بالإضافة إلى منزل الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يجلس به في مكة، ويلتف حوله المسلمون ليعلمهم ويزكيهم، ولقد كانت منازل العلماء الخاصة تستخدم في حالات كثيرة لأغراض التعليم، ومن أسباب ذلك المضايقات التي يجدها العلماء في بعض العصور، أو لبلوغهم سنّاً متقدمة أو ازدحام أوقاتهم بالأعمال (عبدالدائم، ١٩٨٤م، ص ١٤٨، ١٤٩، والنباهين، ١٩٨١، ص ٢٧١)

ويعد منزل الرئيس ابن سينا أحد أهم المنازل التي استخدمت للتعليم، حيث يقول صاحب الجرجاني : " كان يجتمع كل ليلة في دار ابن سينا طلبة العلم وكنت أقرأ معه الشفاء ، وكان يُقرئ غيري من القانون نوبة، وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار خدمةً للأمير (شمس الدولة) وقضينا على ذلك زمناً. وفي ترجمة أبي الحسن عبدالله المنجم يذكر القفطي أن أبا الحسن كان صديقاً لأبي سليمان وملازماً له وكان كثيراً ما يجتمع بمنزل أبي سليمان جماعة من سادة العلماء ، فيأخذون في المذاكرة والمناظرة في موضوعات شتى، وكان لأبي سليمان الكلمة الفاصلة ، وقد كانوا يتعرضون كثيراً إلى آراء القدماء من الفلاسفة بالبحث والنقاش والشرح

والتعليق فيتفقون معهم أو يختلفون عنهم . وكان من الدور المهمة التي يلجأ إليها الطلاب ويستفيدون منها استفادة بالغة دار الإمام الغزالي التي كان يستقبل فيها تلاميذه بعد أن اعتزل العمل بنظامية نيسابور. (شليبي، ١٩٨٠، ص ٦٨ - ٦٩)

ولقد انقطع أبو سليمان السجستاني في بيته بسبب مرضه بالبرص فكان طلابه يذهبون لبيته وكان مجمعا لأهل العلم ، وكان منزل سليمان بن مهران الأعمش مركزاً للعلم بالكوفة عام ١٤٨ هـ ، وقد اشتهر مجلس المحاملي في منزله ببغداد الذي خصصه للمناقشات الشرعية والدينية (الأبراشي ، ١٩٧٦م، ص ٨٥).

وكان مالك بن أنس يقدم درسه بادئ الأمر بالمسجد النبوي، ثم صار يقدمه في بيته فيقصده العلماء والطلاب والعامّة لسماع الحديث والاستفتاء فيخاطب كل طائفة بما تطيقه، وكان لمنزل ابن حزم الأندلسي النصيب الأكبر من درسه فتتلمذ على يديه الكثيرون وأصبحوا علماء معلمين، وأيضاً أبو العلاء المعري العالم والأديب المشهور الذي كان يفص منزله بالتلاميذ الذين يأخذون عنه. (القاضي، ٢٠٠٢، ص ١٥٦)

يقول جعفر بن أحمد الحافظ في وصف مجلس محمد بن رافع بمنزله : "مارأيت في المحدثين أهيب من محمد بن رافع كان يستند إلى شجرة الصنوبر في داره فيجلس العلماء بين يديه على مراتبهم وأولاد الظاهرية ومعهم الخدم كأن على رؤوسهم الطير ، فيأخذ الكتاب ويقراً بنفسه ولا ينطق أحد ولا يبتسم إجلالاً له فإن نطق أحد قام "، ويقول عبدالرحمن بن واقد : "قد رأيت باب مالك بالمدينة كأنه باب أمير" (الذهبي ، ١٩٩٨، ج ٢، ص ٧٢، ص ١٥٥) .

ب: قصور الخلفاء والأمراء :

لقد أوجد الخلفاء والأمراء نوعاً من التعليم الابتدائي في قصورهم كي يجد أبناؤهم مايؤهلهم لتحمل الأعباء التي سينهضون بها، وكان الخلفاء والأمراء

مجالس العلماء ودورها في التربية الإسلامية صالِح به يوسف به صالِح العيسى

يشاركون المعلمين أو المؤدبين في وضع المنهج، فيتلقى الصبي العلم على يد هذا المربي حتى يجاوز عهد الصبا، وكان يُخصص للمعلم جناح في القصر يعيش فيه ليكون إشرافه على الأمير أحكم وأشمل. (عبدالدايم، ١٩٨٤م، ص ١٤٧)

أما فيما يخص المجالس فقد كان للخلفاء مجالس غير مجالس الحكم التي تعقد في النهار، وكانوا إذا قضوا أمور الحكم ونظروا في أحوال الناس يقيمون مجالس للأدب والعلم ويعقدون الندوات والمناقشات والمناظرات ، لأنهم كغيرهم من الناس تتوق نفوسهم لحضور مجالس العلم وسماع الموعدة ويمنعهم عن ذلك بعض الموانع ، فيدعون العلماء والأدباء والرواة وأهل الأخبار لحضور مجالسهم وسماع الأشعار وأحوال الناس وصفات الملوك وأخبارهم، يلتمسون في ذلك الخبرة في أصول الحكم ومهام الملك، واتخاذ العبر من أحوال السابقين، بالإضافة إلى الترويح عن أنفسهم بسماع الطرائف ، وكان أول من اهتم بهذه المجالس معاوية بن أبي سفيان وسار الخلفاء على نهجه من بعده (الجبوري، ٢٠٠٦، ص١٨٩، الوافي، ١٤٢٨، ص٨١)

ولقد انتشرت هذه المجالس بشكل واسع في العصر العباسي فجمعت الخلفاء ورجال الدولة المشتغلين بالعلوم، يتذاكرون أصناف العلوم بحضور عالم أو أكثر ينصت له الجميع، ويأخذون منه حتى إن بعض الخلفاء كان يستصحب العلماء في رحلاته وغزواته ، ولقد كان لهذه المجالس نظامها وأدبها الخاص ولا يحضرها سوى طبقة معينة من الناس ، وكان يعقد بها حلقات للعلم يحضرها المتخصصون في فروع المعرفة لا تقل عن حلقات العلم التي كانت ولا تزال تعقد في جامعاتنا الآن . (سعد الدين، ١٩٩٢، ص٧٢)

وكان مجلس المأمون يضم عدداً كبيراً من الأساتذة والمفكرين والعلماء والأدباء والشعراء والأطباء والفلاسفة الذين استدعاهم من أماكن كثيرة واختارهم بعناية ، وكان الفاطميون يعقدون مجالس ومنتديات علمية من وقت لآخر وقوام هذه المجالس أساتذة بيت الحكمة الذين كانوا ينقسمون لجماعات تبعاً لتخصصاتهم

ويلبسون رداءً خاصاً ، فتنافس كل جماعة في تخصصها، ويذكر أن المتنبى كان يلقي شعره في قصر سيف الدولة الحمداني، وكان سيف الدولة من فرط كرمه قد ألف حوله قلوب أدباء عصره وعلمائه، فهرعوا إليه في حلب، كما يذكر أن المعتضد بالله ضم قصره في بغداد دوراً ومساکن وقصوراً لسكن العلماء ودراساتهم، وأجرى لهم العطاء وأجزل لهم في ذلك، وكذلك كان يفعل معاوية بن أبي سفيان، وعبدالمالك بن مروان وغيرهم الكثير من الخلفاء مع أهل الخير والحكمة والعلماء . (الأبراشي ، ١٩٧٦ ، ص٨٨ - ٩٠ ؛ ومرسي، ١٩٨٦م، ص ٢١٧)

ج: المجالس العامة :

ويقصد بها المجالس التي تعقد في الأماكن العامة كالمساجد وبيوت الحكمة ، أو ترتبط بمواسم وأزمنة معينة كالحج وسوق عكاظ . وجاء في (سعدالدين ، ١٩٩٢ ، ص٧١ ، ٧٢) لقد حفلت هذه المجالس بالمناظرات التي تعتمد على المنطق وسلامة التفكير وقوة الجدل والمناقشة ، فكانت فرصة للنمو الثقافي واحتكاك الأفكار وتبادل الآراء ، وفي ذلك تنوع وثراء تربوي واضح وتعليم يقوم على مراعاة المواهب وتنوع القدرات ، وكان يقصدها أناس مختلفو المشارب والنحل، حتى إنها جمعت المسلمين بغيرهم ممن قدموا لتحصيل العلم ، ، فكان يجتمع فيها مجموعة من العلماء حول أكثرهم علماً وأغزرهم مادة فيتباحثون ويتناقشون فيما يعرض لهم من مسائل وأمور .

لقد كان لهذه المجالس طابعها الفريد المميز ويعلوها الوقار والسكينة ، فلا صياح ولا صخب ولا جدال ولا تنازع ، وقد كان العلماء في تلك المجالس يحرصون على حسن المظهر ويلبسون الثياب النظيفة ويتطيبون، وروى الذهبي عن أبي حازم الأعرج قوله: "لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً أدنى خصلة فينا التواصي بما في أيدينا وما رأيت فيه متمارين ولا متنازعين في حديث لا ينفعنا"، ويقول أحمد بن

مجالس العلماء ودورها في التربية الإسلامية صالح بن يوسف بن صالح العيسى

سنان : " كان عبدالرحمن بن مهدي لا يُتحدث في مجلسه ، ولا يُبرى قلم ، ولا يقوم أحد ، كأنما على رؤوسهم الطير أو كأنهم في صلاة " (عبدالرحيم ، ١٩٩٢ ، ص ١٧ - ٢٥ ؛ والذهبي ، ١٤١٩ ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، ٢٤٢)

ومن أشهر هذه التجمعات والمجالس مجلس الإمام الشافعي الذي كان يعقد بجامعة المنصور في بغداد .

وحتى نفرق بين الحلقات والمجالس ، فإن مكان انعقاد الحلقة غالباً ما يكون في المساجد والجوامع ، ومرتبطة ومقصورة على فصول ثابتة تضم عدداً محدوداً من الطلاب يستمرون تحت إشراف معلمهم فترة طويلة من الزمن ، بينما المجالس يمكن أن تعقد في أي مكان ، ويقصدها مختلف طبقات الناس من العلماء إلى طلبة العلم وحتى العامة (أحمد ، ١٩٨٩ م ، ص ٢٩١) .

ونظراً لعظم شأن هذه المجالس ومكانة علمائها في نفوس الناس كان يحضرها أعداد هائلة من البشر ، فهذا الذهبي يصف الطبقة الثامنة بقوله : " ثم ثقات الحفاظ ولعلنا قد أهملنا طائفة من نظرائهم ، فإن المجلس الواحد في هذا الوقت يجتمع فيه أزيد من عشرة آلاف محبرة يكتبون الآثار النبوية ، ويعتنون بهذا الشأن ، وبينهم نحو مائتا إمام قد برزوا وتأهلوا للفتيا " .

ويقول عمر بن حفص : كان لعلي بن عاصم مجلس برحبة النخل التي في جامع الرصافة ، فكان يجلس على سطح المسقطات وينتشر الناس في الرحبة وما يليها فيعظم الجمع جداً ، حتى سمعته يوماً يقول : حدثنا الليث بن سعد ويستعاد أربع عشرة مرة والناس لا يسمعون فبلغ المعتصم كثرة الجمع ، فأمر بحزهم فحزروا المجلس عشرين ألف ومائة ألف ، وقال بن عدي : وقد كنا نشهد مجلس الضريابي وفيه عشرة آلاف أو أكثر . (الذهبي ، ١٤١٩ ، ج ٢ ، ص ٨٦ ، السمعاني ، ١٤٠٩ ، ص ٢٢ ، ٢٣)

د: الأمالي :

الأمالي جمع إملاء واصطلاحاً هي : "مايلقيه الشيخ على تلاميذه في مجلس أو عدة مجالس، وفي أيام معينة وفي مواسم أو أزمان معينة . فالأمالي هي تدوين لأقوال العلماء وآرائهم، وتسهم في حفظ العلوم وتدوينها وروايتها على مر العصور" (القرشي ٢٠٠٦، ص١٢، ١٣)

وجاء في (الشكعة، ٢٠٠٤، ص٢٧٧) الأمالي هي : "مجالس يملئ فيها بعض العلماء الموضوعات التي يريدون طرحها على أسمع تلاميذهم ، وهناك من لا يرى بينها وبين المجالس فرقاً ، فقد كان الطلاب في الواقع يجلسون متحلقين حول أستاذهم ، وأمهم المحابر ويأيدهم الدفاتر فيحسنون الاستماع ، ويقيدون ما يجري على لسان أستاذهم الذي يكون عادة من كبار العلماء الثقات " . وقد فرق عبدالسلام هارون في مقدمة تحقيق (مجالس ثعلب) بين الأمالي والمجالس بقوله: " أما الأمالي: فكان يملئها الشيخ أو من ينيبه عنه بحضرته فيتلقضها الطلاب بالتقيد في دفاترهم ، وفي هذا يكون الشيخ قد أعد ما يملئ به أو يلقي إلى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه ، أما المجالس: فهي عبارة عن تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس العلماء ، ففيها يلقي الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه ، وفيها كذلك يُسأل الشيخ فيجيب ، فيُدوّن كل ذلك فيما يسمى مجلساً " .

يقول محمد الحافظ في مقدمة تحقيقه لكتاب : (مجلسان من مجالس الحافظ بن عساكر في مسجد دمشق) ولقد عُرِفَت مجالس إملاء الحديث منذ بدء التدوين للحديث النبوي فكانت تعقد له المجالس ، فالصحابه رضوان الله عليهم كانوا يملون الحديث على الناس وهم يكتبونها بين أيديهم وسار على نهجهم من بعدهم ، أما صفة المجلس فتكون بأن يتخذ (المملي) من يبلغ عنه الإملاء إلى من بعد من الحلقة ويسمى (المستملي) فإذا كثر الزحام زيد في المستمليين حتى يبلغ بعضهم بعضاً ، وأول ما يكتب

مجالس العلماء ودورها في التربية الإسلامية صالح بن يوسف بن صالح العيسى

الطالب التسمية ثم اسم الشيخ الذي يسمع منه الإملاء وكنيته ونسبه ، ثم يكتب ما يمليه ، فإذا فرغوا من الكتابة يقرأ المستملي الإملاء والطلبة يعارضون كتابهم ، ثم يختم الكاتب كتابه بتعداد من سمع من الحاضرين وإن كانوا صغاراً أو موالى أو غيرهم .

المبحث الثاني : نماذج لمجالس العلماء :

هناك الكثير من مجالس العلماء التي اشتهرت وذاع صيتها عبر العصور ، وصنفت فيها الكتب والمؤلفات ولكننا سنقتصر هنا على ذكر نموذج واحد لكل هدف من الأهداف الثلاثة التي سبق ذكرها وهي: (التعليم ، والدعوة ، والمناقشة والمناظرة) :

أ . مجالس ثعلب ٢٠٠ - ٢٩١ هـ :

وثعلب مجرد صفة شهرة للعالم الجليل أبي العباس، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء ، اللغوي النحوي، نشأ في رحاب علوم العربية منذ أن كان حدثاً صغيراً ، وأعد نفسه لتحمل أعباء موضوعاتها وقضاياها منذ وقت مبكر ، وأما كتبه ومؤلفاته فهي عديدة نفيسة القدر جليلة الفائدة، وهي صورة دقيقة لعلم الرجل وغزارة مادته وفيض عطائه ولقد أحصى المترجمون له أربعة وعشرين كتاباً، طبع منها عدد غير قليل لعل أهمها المجالس ويقع في جزأين، والفصيح، وقواعد الشعر (الشكعة، ٢٠٠٤، ص١٨١-١٨٥)

ولقد كان ثعلب يلقي دروسه في هذه المجالس على تلاميذه فتشتمل على شرح آيات كريمات أو حديث نبوي شريف أو تمثل بشعر لشعراء ثقات مجيدين ، ولقد اقتضت أن يفيض في دروسه فإذا استغلق المعنى على أحد تلاميذه سأل أستاذه عما استغلق عليه ، ولم يكن يتردد في أن يجيب على سائله بقوله: لا أدري ، وهذه خلة جليلة عرف بها الشيخ ، وأكد ذلك أبو عمر الزاهد بقوله: "كنت في مجلس ثعلب فسألته سائل عن شيء فقال: لا أدري . فقال له السائل : أتقول لا أدري وإليك تضرب

أكباد الإبل وإليك الرحلة من كل بلد . فقال ثعلب : لو كان لأمك بعدد (لا أدري) بعراً لاستغنت " ، ولقد وصلتنا هذه المجالس في كتاب يضم سبعة مجالس فقط ، يشكل كل منها دائرة معارف أدبية صغيرة ، تضم الكثير من الأخبار والنصائح والوصايا والخطب والمحاورات . (الشكعة ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٨٣ ، ٢٨٤)

ب. مجالس ابن الجوزي ٥١٠ _ ٥٩٧ هـ :

هو جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي ، كان رأساً في التذكير ، حامل لواء الوعظ والقيم بفنونه ، مع الشكل الحسن والصوت الطيب والوقع في النفوس ، وكان بحراً في التفسير ، علامة في السير والتاريخ موصوفاً بحسن الحديث ومعرفة فنونه ، فقيهاً ، عليماً بالإجماع والاختلاف ، ذا تفنن وفهم وذكاء وحفظ واستظهار ، له الكثير من المصنفات كالمغني والوجوه والنظائر وصيد الخاطر (الذهبي ، ١٤٠٥ ، ج ٢١ ، ص ٣٦٥ - ٣٦٩)

وقد عرف ابن الجوزي بمجالسه الوعظية التي ازدهرت في عصره ، بل وكانت من أشهر تلك المجالس ، وكان لمواعظه شديد الأثر في النفوس ؛ لغزارة علمه وفطنته وطريقته الفريدة في الوعظ ، ويتحدث ابن الجوزي عن مجالس وعظه فيقول : "واني ما زلت أعظ الناس وأحرضهم على التوبة ، فقد تاب على يدي ، إلى أن جمعت هذا الكتاب مئة ألف رجل ، وقد جمعت في آلات الوعظ كتباً لم أسبق إلى مثلها ، ولي في كتبي الوعظية بحمد الله أعمال عجز عنها من تقدم ، وإنما أحدث بهذه النعمة شكراً لا عجباً ؛ لأنه إنما يُعجب من يرى عمله ، وأنا إنما أرى فضل المنعم وقلة شكري ، ولقد أقدرني على أن أرتجل المجلس كله من غير ذكر محفوظ ، وربما قرئت عندي في المجلس خمس عشرة آية ، فآتي على كل آية بخطبة تناسبها في الحال " ولقد كانت مجالس ابن الجوزي تزدهر بالجموع الغفيرة من عامة الناس وعليتهم ، حتى إن

مجالس العلماء ودورها في التربية الإسلامية **صالح بن يوسف بن صالح العيسى**

الخليفة ووزراءه كانوا يحضرون ، وكان أهل بغداد والبصرة يحتفلون بها ويسعون إليها بعشرات الآلاف. (الجبوري ، ٢٠٠٦ ، ص١٦٤ ، ص١٦٨).

ج. مجالس المأمون ١٧٠ _ ٢١٨ هـ :

هو الخليفة أبو العباس عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي ، قرأ العلم والأدب والأخبار وعلوم الأوائل وأمر بتعريب كتبهم ، وكان من أكثر رجال بني العباس حزمًا وعزمًا ورأيًا وعقلًا وهيبًا وحلمًا ، وكان عالمًا فصيحًا مفوهًا ، ومحاسنه كثيرة في الجملة ، وكان يجلس أهل الكلام ويتناظرون في مجلسه (الذهبي ، ١٤٠٥ ، ج١٠ ، ص٢٧٢ - ٢٨٩).

كان المأمون ميالاً إلى الاطلاع على علوم الأمم الأخرى، فشجع الترجمة وقرأ كتب الفلاسفة ، وكانت مجالسه حافلة بضروب من العلوم والفنون ، وكان يقرب العلماء ويسمع محاوراتهم ومناظراتهم في شتى علوم المعرفة الدينية واللغوية والأدبية والعلمية ، بالإضافة إلى مشاركته في ذلك كمحاورته لشعراء عصره، ومحاوراته في الفصاحة والبيان، ولعل أكبر المآخذ على المأمون هو تبنيه قضية القول بخلق القرآن وفتنة الناس بها ، حتى إنه كتب إلى إسحاق بن إبراهيم ببغداد في امتحان العلماء والقضاة والمحدثين والشهود بها ، فمن أقر أخلى سبيله ومن أبى أعلمه به ليأمره فيه برأيه ، فدفع الخوف معظمهم للقول بذلك، ولم يمتنع إلا نفر قليل منهم كالإمام أحمد بن حنبل ، وكان ذلك من أهم الأسباب في نشوء المناظرات في هذه القضية، فأكثر العلماء جرت محاكمتهم وسجنوا دون حضور المأمون، والباقون جرت مناظرتهم في مجلس المأمون بحضوره ومشاركته، وتعد أهم مناظرة في تلك الفتنة مناظرة بشر المريسي مع عبدالعزیز بن يحيى الكناني، التي أظهر الله بها الحق على لسانه، وحج المريسي بحضور المأمون وحوارها كتاب (الحيدة) للكناني (الجبوري، ٢٠٠٦ م، ص٢٧١، ٣٠٧، ٣٠٨)

الفصل الرابع : آثار مجالس العلماء في التربية الإسلامية :

كان لمجالس العلماء آثار بالغة على التربية الإسلامية يمكن تلخيصها فيما يأتي:

١. محاربة الجهل في عقول الناس ونشر العلم بين المسلمين وإرشادهم لما ينفعهم .
٢. نشر القيم والفضائل التربوية في المجتمعات الإسلامية من خلال مبدأ القدوة الحسنة.
٣. النهضة العلمية الكبيرة في التأليف والتدوين لمختلف العلوم.
٤. المساهمة في انتشار الإسلام والتعريف بقضاياها المختلفة، عن طريق المدارس للفلسفة والفكر الإسلامي .
٥. وضع اللبانات الأولى للمؤسسات التربوية في العالم الإسلامي ، وكذا للأنظمة التربوية والتعليمية .

أما ما يلحظ اليوم من قلة هذه المجالس أو انعدامها، فإن ذلك يعزى لعدد من الأسباب من بينها ما يأتي:

- التضيق على العلماء في كثير من البلدان لأسباب متعددة منها: الخوف من انصراف الناس إليهم والتأثير في عقولهم، ومن ثم زعزعة بعض الأنظمة الفاسدة .
- التدوين الكامل للكثير من العلوم وحفظها مع سهولة الرجوع إليها عند الحاجة ، مما أضعف الحاجة لهذه المجالس إلا فيما يتعلق بشرح تلك العلوم وبيانها .

مجالس العلماء ودورها في التربية الإسلامية **صالح بن يوسف بن صالح العيسى**

- ظهور البدائل المتعددة من وسائط التربية الحديثة ومؤسساته، وخصوصاً المؤسسات النظامية كالمدارس والمعاهد ، إضافة للقدرات الهائلة التي تمتلكها وسائل الاتصال ونقل المعرفة.
- عزوف الكثير من الناس عن طلب العلم وانصرافهم لكثير من الملهيات ، مع قبض العلماء وندرتهم في آخر الزمان ، وهذا مصداق حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا" (البخاري، ١٤٢٢، ج ١، ص ٣١)

نتائج البحث ومقترحاته :

من خلال التحليلات السابقة لمحاور البحث ومباحثه يمكن استخلاص النتائج الآتية:

١. يرجع أصل المجالس العلمية ومجالس العلماء إلى بداية الدعوة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي حياته .
٢. انتشرت مجالس العلم والعلماء في العصور المتقدمة من الإسلام بسبب شغف المسلمين بالعلم ومحدودية الوسائط النظامية في ذلك العصر، والرغبة في تدوين العلوم المختلفة وحفظها .
٣. استهدفت مجالس العلماء مجموعة من الأهداف من أهمها التعليم والدعوة وإجراء المناظرات .
٤. تعددت أنماط مجالس العلماء، ومن أهمها: منازل العلماء ، وقصور الخلفاء والأمراء ، والمجالس العامة، والأمالي، ومن أشهر نماذجها: مجالس ثعلب ، ومجالس ابن الجوزي ، ومجالس المأمون.

٥. تعددت آثار مجالس العلماء في التربية الإسلامية بين محاربة الجهل، ونشر القيم والفضائل التربوية، والمساهمة في انتشار الإسلام والتعريف بقضاياها، ووضع اللبنات الأولى للمؤسسات التربوية.

وفي ضوء ما سبق وفي ظل تراجع مكانة مجالس العلماء في التربية الحديثة، يوصي الباحث بإحياء هذه المجالس وتجديد أدوارها والإعلاء من مكانتها، فلا سبيل إلى نهضة الأمة الإسلامية إلا بنهضة علمية وفكرية تعيد للعلماء مكانتهم المفقودة، والحد من هجرة العقول بتوفير البيئة المناسبة والمحفزة لبقائهم واستمرار إبداعاتهم، والعمل الدؤوب على تشجيع طلب العلم، وتيسير جميع السبل الممكنة لذلك، وفي الوقت الحاضر يمكننا إعادة إحياء تلك المجالس وتفعيل أدوارها العظيمة وجعلها أكثر تنظيماً وارتباطاً بالمؤسسات التربوية النظامية وذلك من خلال الآتي:

- إنشاء مؤسسة رسمية لتلك المجالس تجمع كافة التخصصات ولا تقتصر على التخصصات النظرية والعلوم الإنسانية بل ينبغي أن تكون هناك مجالس للتخصصات العلمية والتطبيقية وما يرتبط بها كعلوم الطبيعة والهندسة ويلتحق بها العلماء وينضمون لها كأعضاء وفق شروط وضوابط صارمة كالحصول على أعلى الدرجات العلمية وكثرة المؤلفات والإسهامات العلمية والمشاركة في المؤتمرات والحصول على جوائز وما إلى ذلك وتعد في تلك المؤسسة مجالس للعلماء في مختلف الأغراض التي سبق ذكرها بحيث تقام المؤتمرات وتعد الندوات والمناظرات بين العلماء وتعرض المستجدات العلمية والاكتشافات والاختراعات ويمنح العالم من تلك المؤسسة رخصة تخوله لتأسيس مجلس، ويمكن للطلاب الملتحقين بالمجلس الحصول على شهادة حضور معتمدة من العالم.

مجالس العلماء ودورها في التربية الإسلامية **صالح بن يوسف بن صالح العيسى**

- الاستفادة من مقرات المؤسسات التربوية كأماكن لإقامة تلك المجالس بما يناسب طبيعتها وتخصص العلماء ومجالاتهم فعلى سبيل المثال يمكن الاستفادة من الجوامع والمساجد الكبيرة لمجالس العلوم الشرعية والأدبية وأما المجالس العلمية التي تتطلب إجراء التطبيقات والتجارب العلمية وما إلى ذلك فإن المدارس والمعاهد والكليات والجامعات ومراكز الأبحاث هي الأماكن المناسبة لها لما تحتويه من المعامل والوسائل والأجهزة.
- تفعيل المواقع الإلكترونية والمنصات الرقمية في تأسيس مجالس للعلماء يستفيد منها عدد أكبر من الأفراد وتتجاوز حدود الزمان والمكان.

المصادر والمراجع:

١. أحمد، منيرالدين، (١٩٨٩م) ، التربية العربية الإسلامية المؤسسات والممارسات، عمان، المجمع الملكي.
٢. الأبراشي، محمد عطية، (١٩٧٦م)، التربية الإسلامية وفلاسفتها، ط٣، القاهرة، دار الفكر العربي.
٣. البخاري ، محمد بن إسماعيل ، (٥١٤٢٢هـ) ، صحيح البخاري ، بيروت ، دار طوق النجاة .
٤. الجبوري ، يحيى وهيب ، (٢٠٠٦م) ، مجالس العلماء والأدباء والخلفاء مرآة للحضارة الإسلامية، بيروت، دار الغرب الإسلامي .
٥. الحافظ ، محمد مطيع ، (١٩٧٩م) ، مقدمة التحقيق ، في علي بن علي الشافعي ، مجلسان من مجالس الحافظ بن عساكر في مسجد دمشق ، دمشق، دار الفكر .
٦. الذهبي ، محمد بن أحمد ، (٥١٤٠٥هـ) ، سير أعلام النبلاء ، ط٣ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
٧. الذهبي ، محمد بن أحمد ، (٥١٤١٩هـ) ، تذكرة الحفاظ ، بيروت ، دار الكتب العربية .
٨. الزبيدي، محمد مرتضى، (١٩٦٥م)، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، التراث العربي .
٩. السمعاني، عبدالكريم بن محمد، (١٩٨٩م)، أدب الإملاء والاستملاء، بيروت، دار مكتبة الهلال.

مجالس العلماء ودورها في التربية الإسلامية صالحو يوسف به صالح العيسى

١٠. الشعراوي، محمد متولي، (١٩٩٧م)، تفسير الشعراوي (الخواطر)، القاهرة، مطابع أخبار اليوم.
١١. الشكعة، مصطفى، (٢٠٠٤م)، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين.
١٢. القاضي، سعيد إسماعيل، (٢٠٠٢م)، أصول التربية الإسلامية، القاهرة، عالم الكتب.
١٣. القرشي، انتظار خطير، (٢٠٠٦م)، منهج التأويل في أمالي المرتضى، العراق، جامعة الكوفة.
١٤. النباهين، علي سالم، (١٩٨١م)، نظام التربية الإسلامية في عصر دولة الماليك في مصر، القاهرة، دار الفكر العربي.
١٥. الوافي، سمية محمد، (١٤٢٨هـ)، التعليم في الشام في العصر الأموي، مكة، جامعة أم القرى.
١٦. زيتون، عادل: مجالس العلم ومكانتها في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة العربي (العدد ٥٣٤) (زيارة في ١٩/١٢/٢٠١٤م)
- <http://moslimonline.net/index.php?page=artical&id=3017#.VJR8U2AAGs>
١٧. سعد الدين، محمد منير، (١٩٩٢م)، دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، بيروت، دار بيروت المحروسة.
١٨. شلبي، أحمد، (١٩٨٠م)، تاريخ التربية الإسلامية (نظمها، فلسفتها، تاريخها)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

١٩. عبدالدايم ، عبدالله ، (١٩٨٤م) ، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ، ط٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين .
٢٠. عبدالرحيم ، السيد بن عبدالمقصود ، (١٩٩٢م)، إتحاف النبلاء بوصف مجالس العلماء ، الرياض، مكتبة طبرية.
٢١. مرسي، سعد، (١٩٨٦م) ، تطور الفكر التربوي، ط١٠، الرياض ، دار عالم الكتب.
٢٢. هارون، عبدالسلام محمد ، (١٩٥٠م) ، مقدمة التحقيق ، في مجالس ثعلب ، القاهرة، دارالمعارف .